ترجمة النصوص العلمية المبسطة الموجهة للطفل

محمد شوشاني عبيدي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - الجزائر-
mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال: 2018/03/20 **تاريخ المراجعة:** 2018/04/13 **تاريخ النشر:** 2018/06/30

الملخص:

إن ترجمة العلوم المبسطة للطفل من الأهمية بمكان، لما لها من دور فاعل في إعداد طفل عالم في المستقبل، يسهم في نهضة الأمة وتطوير قدراتها. ولعل العلوم المبسطة المقدمة للطفل العربي، في أغلبها ترجمات لنصوص أجنبية، يقوم بها كتاب وصحفيون علميون وتنشر على صفحات المجلات والجرائد الموجهة للطفل. نحاول في هذه الورقة، معرفة آليات تبسيط المعارف العلمية للطفل وخصائص النصوص المترجمة له، بغية الوصول إلى معرفة الآليات المعتمدة في ترجمة النص العلمي المبسط الموجه للطفل.

الكلمات المفتاحية: التبسيط العلمي، الترجمة، الترجمة العلمية، العلوم, الطفل، النصوص العلمية المبسطة.

Abstract:

Translating popular science for children is of crucial importance, as it has an effective role in preparing the future scientist who will contribute in the development of his nation.

The Popular sciences prepared for children are mostly translations made by scientific writers and journalists and published in the children's magazines and newspapers.

In this paper, we seek to know the mechanisms used in disseminating scientific knowledge for the child, and the main characteristics of the translated texts, in order to be familiar with the adopted methods in the translation of the child-oriented popular science texts.

Keywords: Child-oriented popular science texts, Popular sciences, Scientific knowledge, Translation.

1- المقدمة:

إنّ الناتج العلمي لأي مجتمع لا يملأ البتة احتياجاته، بل يتطلب البحث عماّ عند الآخرين وتقصيه بغية الاستفادة منه في عملية التطوير والإضافة عليه... والعلم بلا شك ليس كالقمح ولا السيارات، فالمعرفة إما أن تنمو أو تموت، إذ لا يمكن أن نحفظها في الثلاجات لأنها قابلة للتلف ويجب تجديدها بانتظام .. وفي الحقيقة تعد آخر المعارف هي أفضلها.[1] ومن هنا كانت أهمية الدعوة إلى تفعيل دور الترجمة ونقل ما لدى الآخر، فهي بدون منازع، أي الترجمة، حجر الزاوية لمعرفة ما توصل إليه في مختلف العلوم. ولعلّ المتلقي الأول والمباشر لذلك كله يحتاج تركيزا أكثر من غيره، خاصة في ترجمة المعلومة العلمية وأشكال تقديمها له بصور يسهل عليه تلقيها وتشربها، ألا وهو الطفل.

ولها أيضا، أي الترجمة، دور رئيس في تبسيط العلوم Science popularisation الموجهة للأطفال و"*نقل المعارف العلمية الحديثة إلى اللغة الأم لتلبي حاجاتهم المتنامية إلى الإطلاع على أحدث ما أنتجه العلماء في شتى فروع العلم*"[2]، وجب بذلك تحديد درجات الاختلاف وحدود العلاقة بين الترجمة في اللغة الأم والترجمة للغة الآخر، وإبراز بعض المفاهيم ذات العلاقة وأشكال التبسيط وتقنياته اعتمادا على الترجمة من خلال تقديم مقاربة ترجمية تعليمية تجمع فيها أساسيات التبسيط العلمي الموجه.

لقد صار لزاما في هذا العصر، عصرِ العولمة والتقدم العلمي والتكنولوجي تفعيل جميع القطاعات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية من خلال العمل المستمر الدؤوب وتوحيد الجهود بغيه إنشاء قاعدة بيانات مشتركة تنطوي تحتها برامج تعليمية راسخة ومتجددة. ومكانة الترجمة فاعلة في تقريب البعيد وتقليص الهوة المتزايدة، وأساسية لنضب النافع ورد الفاسد.

2- التبسيط العلمي والهدف منه:

أشار العالم الفلكي الأمريكي كارل ساجان إلى أنّ "*كل إنسان يبدأ منا حياته وكأنه واحد من العلماء، فتكمن في داخل كل طفل مشاعر وأحاسيس العالم التي تجعله يتعجب ويندهش إزاء الأشياء من حوله في الطبيعة.*"[3] وانطلاقا

من هذه الفكرة، نجد أن الكثير من رواد العلم ومشتغليه، يسعون إلى تقديم العلوم ونشره بلغة يفهمها القراء على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، وبأسلوب يعرف علميا بتبسيط العلوم.

يعرف التبسيط العلمي بأنه " ***عملية شرح المبادئ الأساسية والاكتشافات العلمية والانجازات التقنية بأسلوب مفهوم لغير المتخصصين، تشترك في ذلك عدة وسائل وتقنيات... وهو تسهيل عملية نقل مواد علمية متخصصة ونشرها بشكل موجه لطبقة معينة وهو ترجمة لسجل تقني مشفر إلى سجل آخر عام.***"[4]

ونظرا لاختلاف الأهداف وتباينها، سواء لدى كاتب النص العلمي المبسط أو متلقيه، وسعي الأول لتحقيق أعلى درجات التأثير والاستجابة لدى الثاني، لا تستخدم النصوص العلمية اللغة البسيطة والسهلة فحسب، وإنما تلجأ أحيانا إلى توظيف بعض الأدوات اللغوية المساعدة، بما يفرض وجود جمل مركبة وطويلة أحيانا، ولكنها توظف لغة إبداعية، تحقق درجة من التسلية والامتاع. فإضافة إلى حصوله على المعلومات، ترى القارئ يتمتع بقراءة المادة التبسيطية المقدمة بأسلوب بلاغي مشوق ومليء بالصور البيانية خاصة الاستعارة والتشبيه.

وبغية تقديم العلم، وما يرتبط به من مفاهيم علمية، وانجازات واكتشافات للعامة من الناس، يقوم بعملية التبسيط متخصصون في العلوم، ممن تتوفر فيهم مجموعة من الصفات خاصة ما تعلق بالكتابة الموجهة للأطفال؛ وأولى هذه الصفات " *أن يكون الكاتب العلمي* ***فاهما للعلم****، مدركا لاهميته وقيمته في حياة الناس، ويتطلب فهم العلم وطبيعته أن يكون الكاتب دارسا له سواء عن طريق الدراسة الأكاديمية أو عن طريق الدراسة الحرة، وأن* ***يكون ملما بالمادة العلمية*** *التي يتناولها وأن يفهم كل أبعادها حتى يسهل عليه تقديمها وشرحها للناس.*"[5] ويزيد على ذلك أن يكون محبا للعلم و لكل ما يرتبط به، حتى يتمكن من نقل ذلك الحب للطبقة العمرية التي يتوجه لها، ويتفنن في عملية النقل تلك.

3- الكتابة العلمية المبسطة للطفل:

إن تبسيط النصوص العلمية وتقديمها للطفل مهمة جليلة، لأنها توسع لديه قاعدة القراءة وتفتح أمامه أفاقا واسعة من المعرفة وتسهم في تكوينه الثقافي والمعرفي. فقد قال ألبرت أينشتاين من قبل: "*إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل في السادسة فأنت لم تفهمها بعد.*"[6] **ومن ثم**، تبسط العلوم للأطفال بغية تحقيق أهداف متعددة من بينها:

1. تزويدهم بالمعارف العلمية التي تناسب مستوياتهم،
2. توسيع مجالات تفكيرهم واهتماماتهم، بما يمكنهم من الحصول على معارف متجددة تساهم في إعدادهم لحياتهم المستقبلية،
3. تمكينهم من التحكم في ما يحتاجون من علوم، وجمع أكبر قدر من الأفكار والآراء العلمية التي تفيدهم في مجالات دراستهم المستقبلية.

4- شروط الكتابة العلمية المبسطة للطفل:

إن الكتابة العلمية للطفل أصعب من الكتابة لغيره من الفئات العلمرية الأخرى، ولعل صعوبتها تكمن في الأساس لاختلاف مدارك هذا الطفل واللغة التي يتخاطب بها والعقل الذي يتعامل به.

فالكاتب العلمي للطفل، ملزم دوما بالتواصل مع مدارك الأطفال، ومعرفة مخيلاتهم وطرائق الحديث وأساليب التعبير لديهم، فلايستهين بها، كونها القناة التي تمكنه من تقديم العلم لهم وإقناعهم بواسطتها. وهو ملزم كغيره بمعرفة العلم وفهمه، علاوة على أن يدعمه بتكوين خاص بكل ما يتعلق بالطفل: كأن يزود معارفه بأساليب التعلم لدى الأطفال على اختلاف مراحلهم العمرية، ومعرفة أساليب إقناعهم ولغة التخاطب معهم وما يؤثر عنهم وكيفية توظيف ذلك إيجابيا حتى لا يفقد اهتمامهم ووعيهم. مع ضرورة أن يتمتع هو أيضا ببعض السمات الخاصة، من سرعة البديهة وملكة استحضار الأفكار المناسبة واستخدام اللغة والألفاظ الحية. ولا يكون له كل ذلك إلا بالمراس والتمرن والتكوين المستمر.

وضمن دراسة مستفيضة عن التبسيط للطفل، أشار **فوزي سعد عيسى** لمجموعة من الشروط والتي تعد ضرورية لنجاح أي كتابة مبسطة للطفل بمختلف فئاته العمرية، ومنها مايلي:

- ✓ أن يكون للمبسط القدرة على المحافظة على روح النص الأصلي وعدم إفراغه من محتواه، واختيار الأعمال المهمة التي تنشط عقله وتحقق له المتعة.
- ✓ مراعاة حساسية العمل للمرحلة العمرية التي يتوجه لها التبسيط مع تجنب الأعمال التي تحوي قيما سلبية تتنافى مع ثقافة المجتمع وعاداته. إضافة إلى " *مراعاة شروط تكوينهم لغويا وحسيا وحركيا وبيولوجيا، وما يستلزم ذلك من خصائص تتعلق بأنماط المزاج والتفكير والحس والإدراك.*"[7] بما يتوافق مع مرحلتهم العمرية.
- ✓ مراعاة الشكل والإخراج الفني للمادة المبسطة قصد تحقيق المتعة والتشويق، من صور وألوان وغيرها، مع التركيز على الاختصار واستبعاد الأفكار الثانوية.[8]
- ✓ يجمع المبسط الجيد بين البساطة والتكثيف، بأسلوب مشوق وجذاب، ولغة سهلة ومباشرة، تلائم ذوق الصغار ورغباتهم مع تجنب الألفاظ الغريبة أو التراكيب المعقدة.

5- المادة العلمية المبسطة للطفل:

رغم أن الكتابة للطفل من الصعوبة بمكان، إلا أن عددا كبيرا من مبسطي العلوم عبر العالم يكتبون للطفل، ويبسطون له ما يتناسب مع عمره ومستواه الإداركي، حيث أنه " *يجب أن تتدرج المسائل العلمية بالنسبة للطفل، فتبدأ بما يتماشى مع مادة التعليم المبنية على خبراته الجسمية مثل المدركات المكانية والزمنية، وكذلك خبراته الحسية الأخرى التي قد لا تكون لها صلة بالكلمات، ثم تأتي مرحلة الربط بين الكلمات والألفاظ وبين هذه المدركات*"[9] إلى أن يصل في مراحل متقدمة إلى المواضيع الأكثر تعقيدا.

وبذلك يبرز جليا أن المواضيع التي تبسط للطفل، يجب أن تتوافق مع عمره ومستواه الفكري والذهني من ناحية، ومع ما يحيطه به من ناحية أخرى بشكل تدريجي، حتى تلقى اهتمامه وشغفه. فكلما ناسب الموضوع المبسط طريقة تفكير الطفل وتصوره له، كلما حقق المبسط الغاية من التبسيط، ولقيت المادة المبسطة انتشارا واهتماما من الجميع. ثم إنه لتطوير القراءة لدى الطفل، يجب تشجيعه على بناء قاموسه الذهني، والذي لا يمكن اكتسابه إلا من خلال ربطه بتراثه وما يحيط به، عبر القصص والمطالعة المشوقة.

ويرى بعض خبراء التربية أن موضوع التبسيط العلمي الموجه للطفل يجب أن لا يخرج على تطوير المفاهيم العلمية السبعة الضرورية لأنماط التعلم عند الأطفال[10]: "*وهي الزمان - والمكان -والتغبير- والتكييف - والتنوع - والترابط - والطاقة، وفي ضوء هذه المفاهيم يجري شرح وتنظيم معرفة الأطفال العلمية وتدعيمها.*"[11] وهذا ما يبيّن أن تبسيط العلوم للأطفال يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم النفس التربوي الذي يدرس مراحل عمر الأطفال، وكيفيات تعليمهم من جهة، وعلوم الاتصال التي تزود المبسط بالتقنيات اللازمة لتبسط العلوم وتسهل تلقيها من جهة أخرى.

6- آليات نشر الثقافة العلمية المبسطة للطفل العربي:

إذا ما رمنا نشر العلوم وتبسيطها للطفل العربي، هناك العديد من الوسائل والآليات التي يمكن استغلالها، أهمها مايلي:

أ- **المجلات العلمية:**

تؤدي المجلات العلمية دورا كبيرا في نشر العلوم لعل أبرزها في العالم العربي مجلة العربي ومجلة علوم وتكنولوجيا التي تهتم بنشر الثقافة العلمية، ومجلة العلوم الأمريكية ومجلة العلوم للعموم التي تهتم بتبسيط العلوم بلغة بسيطة وسهلة وأسلوب كتابة وطباعة مشوق وجذاب. كما نجد مجموعة من المجلات العلمية الموجهة للطفل مثل مجلة أسامة السورية ومجلة العلوم للفتيان ومجلة التقدم العلمي للطفل وسلسة العبقري الصغير وغيرها.

ب- **الكتب العلمية (المترجمة وغير المترجمة):**

تشهد الساحة العربية حركة بطيئة إذا ما قورنت بغيرها، في تأليف ونشر وترجمة الكتب العلمية الموجهة للأطفال، تكاد تنحصر في عدد قليل جدا من الدول العربية. والملاحظ أيضا، قصور المطالعة غالبا على الكتب الترفيهية، مما ينتج عنه عزوف الطفل العربي عن قراءة الإنتاج العلمي إجمالا. ولعل المسابقات العلمية باختلاف مستوياتها، والتي تهدف إلى زرع قيمة المطالعة لدى الطفل، وإنشاء المكتبات وتعميمها في مختلف المناطق، ودعم الكتاب العلمي ماديا، قد ساهم في تحريك عجلة الاهتمام بالعلوم لدى المتلقي العربي ككل، ولكنه يبقى بطيئا جدا.

ت- **التلفزيون:**

تتضح معالم الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام يوما بعد يوم في أغلبها وعلى رأسها التلفزيون في توجيه المجتمع وترشيده وتثقيفه. وتؤدي القنوات التلفزيونية دورا هاما في إيصال المعرفة العلمية للطفل العربي، لدرجة التأثيرالعالية التي تتمتع بها. ومن خلالها يمكن للطفل أن يتفاعل مع الحركة والصورة والكلام، فترسخ المعلومة في ذهنه ويتلقفها بنهم إلى درجة التعلق بها. ولعل القنوات الجديدة التي تعرفها الساحة الإعلامية العربية من: National Geographic، الجزيرة الوثائقية، المخصصة للبرامج الوثائقية العلمية، والجزيرة للأطفال وقناة براعم و MBC3 التي تخصص جزءا كبيرا من برامجها لنقل العلوم وتبسيطها للطفل، دليل على الاهتمام المتزايد بنقل العلوم ونشرها.[12] كما نجد مؤخرا قنوات ناشيونال كيدز التي تركز في كل برامجها على تبسيط المعارف العلمية للطفل بلغة عربية راقية وأساليب تشويقية مميزة.

ث- **الانترنيت:**

نجد أن الشبكة العنكبوتية في هذا العصر تنافس الكتاب والمجلة والتلفاز في مصدر المعلومة، وكثير من المجلات العالمية ومؤسسات البحث والنشر تستغلها لنشر بحوثها وأخبارها. فالمعلومة تدخل كل بيت في العالم بأقل تكلفة، ولذلك، صار التبسيط العلمي يعتمد الانترنيت وسيلة أساسية في حصد أكبر

عدد من المتلقين ونشر أكبر كم من المعلومات. إن مجلة العلوم للعموم النسخة العربية لمجلة بوبيبلار سايس الأمريكية مثلا، والتي صدرت نسختها الورقية في 16 أفريل 2017، كانت قد إنطلقت ترجمتها إلى العربية ونشرت ذلك قبل هذا التاريخ. كما أن مجلة العلوم الأمريكية ونسخته العربية الجديدة للعلم التي تصدر من مصر، إعتمدت الانترنيت بوابة للنشر وغير ذلك من المؤسسات المهتمة بالتبسيط العلمي.

أما استغلال هذه القناة التواصلية في نشر العلوم وتبسيطها للطفل فهي في تزايد مستمر، وذلك من خلال المواقع التعليمية والبرامج التفاعلية. ولكن الملاحظ أن الطفل العربي مثلا، لا يزال يستغل القليل منها نظرا لعدم وجود برامج تفاعلية كبيرة تشترك بها المدرسة والبيت والمؤسسات العلمية، إلا في بعض الدول العربية التي يلقى فيها الطفل اهتماما كبيرا.

ج- **ترجمة الموسوعات ونشرها:**

لعل أشهر الموسوعات العلمية نجد دائرة المعارف البريطانية والتي تسعى دولة قطر لترجمتها باعتبارها أهم وأشهر موسوعية علمية عالمية وأكثرها تطورا وأصالة. والترجمة الآن ليس عيبا في حد ذاتها، بل أمر مطلوب لغياب موسوعة عربية بوزن هذه الموسوعة. لكن الموسوعة المترجمة لا تكون موسوعة تحمل الهوية العربية وتعبر عن القيم الخاصة بها ...[13] وهذا خطر على الطفل العربي الذي يلجأ دائما إلى إدراك العلوم من خلال الموسوعات أو البرامج الموسوعية التي لا تخلو من قيم غريبة إذا كانت مترجمة. وهنا قامت بعض المؤسسات العلمية في سوريا والكويت ومصر بإصدار موسوعات علمية ميسرة للأطفال لسد الفارغ وتقديم كتب موسوعية مصغرة في أجزاء مقسمة حسب المواضيع والاختصاصات.

ح- **المهرجانات والفعاليات العلمية:**

بهدف نشر العلم بين أبنائها، قامت عديد الدول عبر العالم، باستحداث مهرجانات علمية ضخمة، وهي موجهة في أغلبها للأطفال. نجد مهرجان العلوم في لندن وآخر في ألمانيا وذلك في روسيا ونجد قصر العلوم في فرنسا... أما عن عالمنا

العربي، فهناك تجارب ضئيلة جدا، نذكر مثلا التجربة المصرية والقطرية، التي تحاكي التجارب الغربية في احتضان مهرجانات علمية كبرى مقدمة بلغة الطفل، بما تحتويه من ألعاب حسية ومرئية وعروض مسرحية تحبب العلم وتؤكد على قيمته في أذهان الأطفال.

7- تبسيط العلوم بين خيار الترجمة وتقديمها بلغتها الأصلية:

يتعين على المحتاج إلى العلم والتكنولوجيا أن يختار بين الوصول إليهما باستعمال لغتهما الأصلية من جهة، والوصول إليهما باستعمال لغته من جهة أخرى. وعندما يتشبث المحتاج إلى العلم والتكنولوجيا بالوصول إليهما بواسطة لغته، فإنه لا مناص له من نقلهما وترجمتهما إلى لغته. وهنا يكون أمام الناقل خياران لا يبت بينهما إلى مبدأ الاقتصاد في الجهد، وهذان الخياران:

- أحدهما: إحلال لغة العلم والتكنولوجيا محل اللغة الأصلية، واستعمالها المباشر لاقتناء ما كتب من علم وتكنولوجيا مع التخلي عن استعمال اللغة الأصلية التي هي أيضا لغة حضارة، ولكنها لم تعد تساهم في الإبداع والاكتشاف.

والخيار الآخر هو نقل العلم والتكنولوجيا من لغتهما الأصلية إلى لغة المحتاج إليهما وإلزام هذه اللغة بالتوسع والتطور للتعبير عن مختلف المعارف العلمية والتكنولوجية المنقولة من لغتهما الأصلية.[14] مما يقضي بترجمتها **ترجمة تقنية متخصصة**.

ولكي تكون هذه الترجمة في **متناول المتلقي**، وجب اعتماد تبسيط **المفاهيم القائمة على توظيف المصطلحات المفهومة** وتجنب الغريب والغامض منها. كما يجب أن تكون تلك المصطلحات مألوفة لدى المترجم حتى لا يبتعد بترجمته، و يترك خللا في إدراك المتلقي الجديد للنص المترجم. ولأن الترجمة تعمل أساسا على إشاعة العلوم والأفكار ونقل التكنولوجيا أو استنباتها وتوطينها وغير ذلك من العمليات الضرورية للاستفادة من علوم الآخر وتقنياته.[15] وجب أن تستغل في ذلك وتكون القناة التي تربط بها الأمة نفسها بالعالم المحيط بها أفقيا وعموديا، من خلال ترجمة ما ينتج من علوم هنا وهناك، بما يهم بناء البلد

وتطوير قدراته من جهة، والرجوع إلى ما تزخر به حضارة الأمة من إنتاج علمي سابق فتستفيد منه وتبني عليه حضارتها المنشودة.

ولأن الثقافة حاجة من حاجات الطفل، فهي تسهم في تكوين شخصيته وتعين المجتمع على إعداد أبناء المستقبل. ثم إنها ثقافة خاصة مغايرة لثقافة الكبار، ومزيج متقن من التربية والفن، يقدم بواسطة مجموعة من العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم، مما يجعل الترجمة إليها من الصعوبة بمكان. إذ يجب أن يحافظ المترجم على مدى أخلاقية المادة المترجمة في حدود العلاقة العلمية التي تربط المجتمعات بعضها البعض.[16] فإذا كان البحث العلمي يقوم أساسا على منهج علمي راسخ، يعتمد الملاحظة والتجريب والمقارنة والنقد والمراجعة، وهنا تكمن أهمية تقريب المادة العلمية للطفل بذات المنهج وتقديمها له في لوح علمي مبسط، تأتي الترجمة عملا علميا هو الآخر يقع في أساس البحث العلمي وجوهره. والترجمة اليوم أيضا عصب الحياة الحديثة وأداة الاتصال الدولي والحضاري، فقد كانت ولا تزال ركنا من أركان العمل العلمي، الذي أسهم في تحقيق المعرفة الإنسانية.[17] فهي القادرة على تأسيس كتابة علمية مبسطة، **إذا ما تمكن المترجم الذي يقوم بعملية الترجمة من أسس البحث العلمي وأدرك مميزات الكتابة العلمية عموما، وتشبع بخصائص لغة الطفل على الخصوص.**

8- صعوبات ترجمة العلوم المبسطة للطفل:

يواجه المترجم عديد الإشكاليات والصعوبات عند القيام بعمله الترجمي، لعل أبرزها تلك التي تعود إلى التطور والتقدم السريع الذي تعرفه العلوم والتقنية، وتفرع العلوم إلى اختصاصات متناهية الدقة، مما أدى إلى إنتاج المئات من **المصطلحات الجديدة** التي يصعب أحيانا استيعابها والإلمام بها، فما بالك بتبسيط نصوصها وترجمتها.[18] ولأن المترجم يعاني بلا ريب، صعوبة أساسية في إيجاد المصطلح المناسب لوضعه في المكان المناسب أحيانا، فهو يحتاج إلى مختلف المصطلحات العلمية والتقنية، خصوصا إذا كان يترجم في ميدان متخصص كما سبق أن أشرنا، والمصطلحات توجد عادة في معاجم

إلكترونية أو ورقية[19] ... وقد يصطدم بعدم وجودها، فيلجأ إلى ابتكار مصطلحات جديدة قد يستوعبها القارئ في بلد ما، وقد تكون مبهمة لدى الآخرين. ممايفقد عملية التبسيط دورها الأساسي الذي يكمن في تقريب المادة العلمية للمتلقي حتى تصبح معرفة متداولة لديه، فيكون التبسيط إقليميا وربما محليا، لا يفهم إذا خرج من دائرة المترجم أو مجتمعه.

ولا يمكن لجموع المترجمين التغلب على ذلك، إلاّ إذا بنوا أعمالهم على تخطيط كامل، يمسح الحاجات ويحدد الأولويات ويرسم الأهداف ويوفر الوسائل على اختلافها في فترة محددة، وأخيرا يقيم النتائج ويصلحها إن لزم الأمر ضمن مؤسسة عربية شاملة مثلا، تسهم في توحيد المصطلحات العلمية ولو فقط ما هو موجه للطفل منها.

9- الخاتمة:

بما أن نشر العلوم وتنشيط حركة الترجمة العلمية والتوسع في الأبحاث وتبسيط المعارف العلمية... تساهم جميعا في نهضة علمية شاملة. ولأن المترجم العربي يجب أن تجتمع لديه عدة مواهب على رأسها تمكنه من اللغة العربية واللغة التي يترجم عنها وحصوله على ثقافة كافية لاستيعاب الموضوع والتعبير عنه بسلاسة وبساطة في اللغة العربية، فإن تأهيل مثل هذا المترجم وتطوير مستواه العلمي والعملي يحتاج إلى تكاتف هيئات التعليم والتدريب لتأهيله.[20] وبذلك تصبح الترجمة هي الوسيلة الوحيدة الناقلة التي تمكن طالب العلم ومريده من إشباع نهمه إلى العلم، وتحقيق رغبته في التغلغل إلى أغوار الحقيقة، و كذلك تزويد المكتبة العربية بكتب علمية مبسطة لنقل المعارف المختلفة،[21] وتقريبها للمتلقي العربي بأسهل السبل وأقل التكاليف حتى ينتج عنده مفكرون ومبدعون قادرون على تطوير مجتمعهم والرقي به إلى مصاف الدول المتقدمة علميا وتكنولوجيا، سواء بترجمة المبسط أو تبسيط الترجمة، الهدف الأساس هو نشر العلم وتطويره. والطفل هو المتلقي الأول الذي تحتاج كتبه المترجمة أسلوبا ولغة خاصة تليق به وتحفظ له حاجاته ورغباته.

إن مترجم العلوم المبسطة للأطفال، يجب أن يجمع بين مهارات ثلاث، مهارة الترجمة ومهارة التبسيط ومهارة التعامل مع الطفل حتى يقدم عملا مترجما ومبسطا يلقى اهتمام الطفل ويحظى بالانتشار.

الهوامش:

1- عظيمة عدنان، رحلة في كتاب مكننة العلم، مجلة الفيصل السعودية، ع.99، ص83.

2- عزت عامر، معوقات انتشار الثقافة العلمية المترجمة، كتاب العربي، الكويت، العدد 67، 2007، ص163.

3- زينب شحاته مهران، الكتابة العلمية للأطفال، كتاب العربي الكويت، العدد 67، 2007، ص105.

4- مرعي ليال، التبسيط في وسائل الإعلام، مجلة Communication, Lettre et Science du Langage، عدد1، جويلية 2010، ص29.

5- مرعي ليال، المرجع نفسه، ص109.

6- شادي عبد الحافظ، المرجع السابق.

7- عبد الله أبو هيف، "الثقافة العلمية للطفل العربي مفهوما، جذورها وأفاقها"، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، السنة 39، العدد441، يونيو 2000، ص73.

8- ينظر: فوزي سعد عيسى، اتجاهات تبسيط النص الأدبي للطفل، دار المعرفة الجامعية، 2012 مصر، ص03-08.

9- عبد الفتاح مصطفى غنيمة، "حاجات الطفل للنفس والبدن"، سلسلة عالم الطفل، ط.2، 1994، رولي للطباعة، مصر، ص48.

10- لمزيد من التفصيل، ينظر عبد الفتاح مصطفى غنيمة، ص51-53.

11- ينظر: عبد الله أبو هيف، المرجع السابق، ص79.

12- أشكاني محمد أكبر، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، دار أبحاث لبنان، 2009، ط.1، ص107.

13- الصماري نسيم، دائرة المعارف البريطانية والمغامرة المحسوبة، مجلة الفيصل، السعودية، العدد 101، ص51.

14- محمود يعقوبي، الترجمة عمل استراتيجي، مجلة المبرز، الجزائر، العدد 14، 2000، ص49.

15- القاسمي علي، الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2009، ط.01، ص13.
16- الفيصل سمر روحي، الترجمة وثقافة الطفل العربي، جريدة الشرق الاوسط، السعودية، ع. 8083،2001.
17- دويدي رجاء وحيد، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2010، ط.1، ص235.
18- المرجع نفسه، ص228.
19- القاسمي علي، المرجع نفسه، ص43.
20- المرجع نفسه، ص165.
21- دويدي رجاء وحيد، المرجع نفسه، ص109.